

Epic of Gilgamesh

ملحمة جلجامش

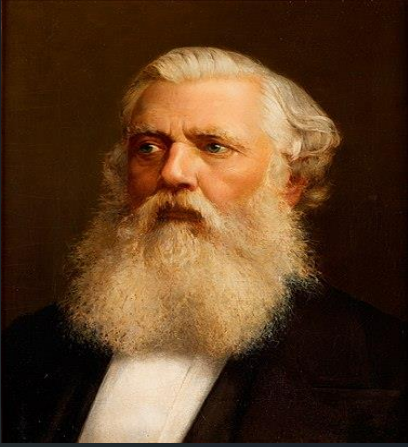


المحتويات



- التنقيب عن ألواح الملحمة
- معلومات حول أصول الملحمة
- الألواح الطينية 5-1
- الألواح الطينية 8-6
- الألواح الطينية 12-9
- الخلاصة

التنقيب عن الألواح الطينية



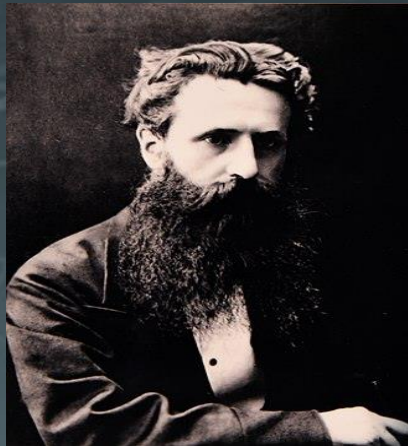
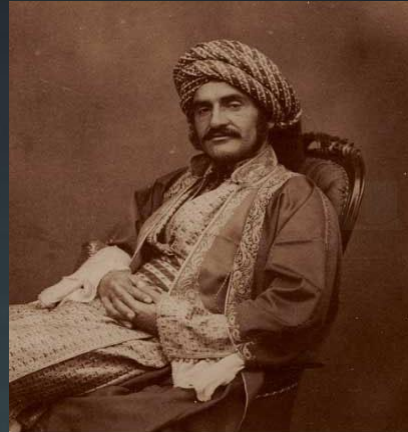
➤ عثر على الألواح في زمن الاستكشافات الأثرية من قبل هواة الآثار و قناصل الدول الأجنبية في القرن التاسع عشر.

➤ يرجع الفضل الى الاستكشافات الى اوستن هنري لير و هرمز رسام و جورج سميث.

➤ اعلن سميث حول اكتشافه عن قصة الطوفان في الملحمة في محاضرة للجمعية الأثرية للتوراة. تبرعت الديلي تليغراف بألف جنيه للتنقيب في خرائب نينوى. نشر سميث أبحاثه قبل وفاته المبكرة عن 36 سنة.

➤ أخذت التحريات الأثرية تزداد و اكتشفت الواح أقدم من الواح نينوى.

➤ تم العثور على الواح كثيرة و حتى في فلسطين بعد ذلك. التفاصيل في كتاب طه باقر.



أصول الملحمة



- أول عمل أدبي بالتأريخ – 2100 ق.م. اقدم ملاحم العمل البطولي في كل الحضارات.
- النسخة المستخدمة بهذه المراجعة دونت في 700 ق.م
- مكتبة نينوى من حفريات القرن التاسع عشر لمكتبة اشور بانيبال
- شعر موزون مرسل و غير مقفى مؤلف من صدر و عجز. يتصف بالتكرار و الإعادة. الشعر بشكل عام يكتب للغناء.
- ادب اصلي و غير محور لكونه محفور على الحجر.
- ترجمت هذه الملحمة إلى لغات عدة الفرنسية-الإنكليزية الرومانية الدانيماركية الجورجية الإيطالية العبرية ونقلها من اللغة الأكديّة إلى العربية دكتور نجيب إبراهيم ميخائيل

التراجم

➤ عالم الآثار العراقي طه باقر في كتاب «ملحمة جلامش أوديسة العراق الخالدة» 1962. نشر اول ترجمة في مجلة سومر سنة 1950.

➤ الكاتب السوري فراس السواح كتاب «كنوز الأعماق - قراءة في ملحمة جلامش» في عام 1987.

➤ المترجم المصري عبد الغفار مكاوي وراجعها عن الأكديّة الباحث المصري عوني عبد الرؤوف في سنة 2003.

➤ الترجمة الحديثة النهائية هي عمل نقدي من مجلدين قام به أندرو ر. جورج نشرته دار نشر جامعة أكسفورد في عام 2003.



جلجامش الملك



- خامس ملك سومري بعد الطوفان في عهد جمدة نصر.
- امه ننسون زوجة الاله لوكال بنا. حكم في مدينة الوركاء.
- معنى الاسم بالأكدية "المحارب الذي في المقدمة" او "الرجل الذي سيولد اسرة"
- عاش 2500 ق.م
- طاغية و ظالم و يعتدي على كل فتاة قبل الزواج



Map of Ancient Near and Middle East
(Fiero, G. (2006). *The Humanistic Tradition*, Vol 1. 5th ed. McGraw Hill, p.38.)

المواضيع الأساسية في الملحمة



- الرفقة
- الموت
- الخلود
- العلاقات الإنسانية الطيبة
- معنى الحياة و التقدم في العمر
- قصة الطوفان

اللوح الطيني 1

يضطهد جلجامش - وهو في صورة ثلثي إله وثلث رجل - شعبه الذين يستغيثون بالآلهة. بالنسبة لشابات الوركاء، يتخذ هذا الاضطهاد شكل حق السيد للنوم مع العرائس في ليلة زفافهن. بالنسبة للشباب، يُعتقد أن جلجامش يرهقهم من خلال الألعاب، واختبارات القوة أو ربما التسخير في مشاريع البناء.

تستجيب الآلهة لنداءات الشعب من خلال خلق شخصية مساوية لجلجامش تكون قادرًا على وقف اضطهاده: وهو الرجل البدائي إنكيديو الذي يكسوه الشعر ويعيش في البرية مع الحيوانات.

تم رصده من قبل صياد دُمرت مصادر رزقه بسبب قيام إنكيديو باقتلاع شراكه. يخبر الصياد إله الشمس شمش عن الرجل البدائي إنكيديو، والذي من المقرر أن تغريه **شمحات** عاهرة المعبد كخطوة الأولى نحو ترويضه. بعد ستة أيام وسبع ليالٍ من ممارسة الجنس وتعليم إنكيديو طرق الحضارة،

اللوح الطيني 2

جلبت شمحات إنكيديو إلى مخيم الرعاة، حيث تعرف على جمية بشرية وأصبح الحارس الليلي. وتعلم إنكيديو من شخص غريب عابر عن معاملة جلجامش للعرائس الجدد، فسافر إلى الوركاء للتدخل في حفل زفاف.

عندما يحاول جلجامش زيارة غرفة الزفاف يقف إنكيديو في طريقه ويتقاتلان. وبعد معركة شرسة، يعترف إنكيديو بقوة جلجامش المتفوقة ويصبحان أصدقاء.

يقترح جلجامش رحلة إلى غابة الأرز لقتل نصف الإله **خومبابا** الوحشي من أجل الحصول على السمعة والشهرة. وعلى الرغم من تحذيرات إنكيديو ومجلس الشيوخ، لا يستطيع أي أحد تغيير رأي جلجامش.

اللوح الطيني 3



يعطي الشيوخ لجلجامش نصيحة حول رحلته.
يزور جلجامش والدته الإلهة **نينسون**، والتي تدعو
إله الشمس **شمش** لدعم وحماية جلجامش وإنكيدو
في مغامراتهما. وتتبنى نينسون إنكيدو كابن لها،
ويترك جلجامش تعليمات لحكم الوركاء في غيابه.

اللوح الطيني 4



رحلة جلجامش وإنكيديو إلى غابة الأرز. يخيمان كُلّ
بضعة أيام على جبل، ويؤدّيان طقوس أحلام. يحلم
جلجامش في منامه بخمسة أحلام مرعبة حول السقوط
في الجبال وحول العواصف الرعدية وحول الثيران
البرية وحول طير الرعد الذي يتنفس النار. على الرغم
من أوجه التشابه بين شخصيات أحلامه والأوصاف
السابقة لخومبابا، فإن إنكيديو يفسر هذه الأحلام على
أنها نذير جيد، وينكر أن الصور المخيفة تمثل حارس
الغابة. يسمع الصديقان خومبابا تحارب عندما اقتربا
من جبل الأرز، وقاما بتشجيع بعضهم البعض على
عدم الخوف.

خومبابا



اللوح الطيني 5

يدخل البطلان إلى غابة الأرز. يقوم خومبابا حارس غابة الأرز بإهانتها وتهديدهما. ويتهم إنكيديو بالخيانة، ويتعهد بنزع أحشاء جلجامش وإطعام لحمه للطيور.

يخاف جلجامش ولكن تبدأ المعركة مع بعض الكلمات المشجعة من إنكيديو. تتزلزل الجبال مع الاضطراب وتتحول السماء إلى اللون الأسود. يرسل الإله شمش 13 ريحا لربط خومبابا، ويتم القبض عليه. يتوسل خومبابا كي لا يقتلاه ويرأف جلجامش لحاله. ويعرض خومبابا أن يجعل جلجامش ملكاً للغابة، وأن يقطع الأشجار لأجله وأن يكون عبداً له. إلا أن إنكيديو يزعم أنه لا بد لجلجامش أن يقتل خومبابا لإثبات سمعته إلى الأبد. يلعنهما خومبابا ويقوم جلجامش بقتله بضربة في عنقه، فضلا عن قتل أبنائه السبعة.

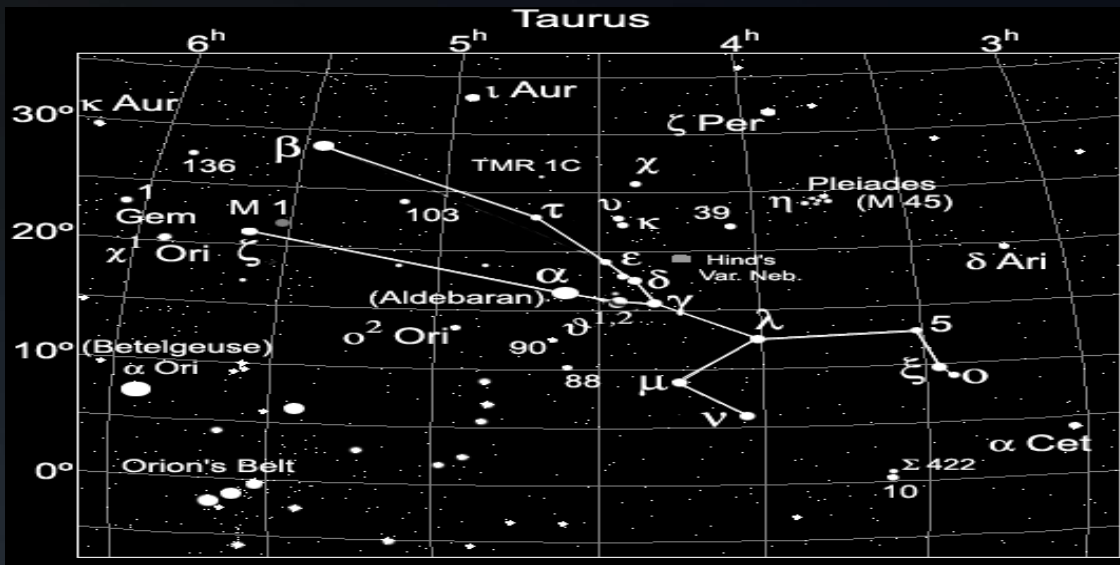
قام البطلان بقطع العديد من أشجار الأرز، بما في ذلك شجرة عملاقة يخطط إنكيديو لتزيينها في بوابة لمعبد إنليل. وبنيا طوفاً عادا به إلى ديارهما على طول نهر الفرات مع الشجرة العملاقة و (لربما) مع رأس خومبابا.

اللوح الطيني 6

تطلب **عشتار** من جلجامش ان يصبح عشيقا او زوجها لها. يرفض جلجامش تقدم الإلهة عشتار بسبب سوء معاملتها لعشاقها السابقين مثل الإله دموزي. تطلب عشتار من والدها **أنو** أن يرسل الثور السماوي لينتقم لها.



وعندما يرفض الإله أنو شكواها، تهدد عشتار بإعادة إحياء الموتى الذين س«يفوقون عدد الأحياء» و س«يلتهمونهم». يقول أنو أنه إذا أعطاه ثور السماء، ستواجه مدينة الوركاء 7 سنوات من المجاعة. فتزوده عشتار بمؤن لمدة 7 سنوات مقابل الثور. وتقود الثور السماوي إلى الوركاء، مايسبب دمارا واسعا. انخفض مستوى نهر الفرات وجفت المستنقعات وافتتحت حفر ضخمة ابتلعت 300 رجل. هاجم إنكيديو وجلجامش الثور السماوي وقتلاه بدون أي مساعدة إلهية وقدما قلبه إلى الإله شمش. عندما تبكي عشتار يقوم إنكيديو بإلقاء إحدى الأجزاء الخلفية للثور عليها. تحتفل مدينة الوركاء، ولكن يحلم إنكيديو في منامه بحلم مشؤوم حول فشله في المستقبل



MS 1989
The Gilgamesh cylinder seal. Assyria, ca. 7th c. BC

اللوح الطيني 7

في حلم إنكيديو، تقرر الآلهة أن أحد البطلين يجب أن يموت لأنهم قتلوا خومبابا و الثور السماوي.

يلعن إنكيديو الباب العظيم الذي وضعه لمعبد إنليل. ولعن أيضا الصياد وشمحات لإخراجه من البرية.

يُذكر الإله شمش إنكيديو كيف قامه شمحات بتغذيته وكسوته، وتعريفه بجلجامش. ويخبره الإله شمش أن جلجامش سيمنحه شرفاً كبيراً في جنازته، وسيتجول في البرية بكل حزن. يأسف إنكيديو عن لعناته ويبارك شمحات بدلاً من ذلك. ولكن يحلم إنكيديو في حلم ثاني بأنه أسير إلى العالم السفلي من قبل ملاك الموت المرعب.

تزداد حالة إنكيديو سوءاً. يموت إنكيديو بعد امتعاضه وتألمه من عدم إمكانية موته بشكل بطولي في المعركة. وفي سطر مشهور من الملحمة، يتشبث جلجامش بجثة إنكيديو وينكر موته إلى أنتسقط دودة من أنف جثة إنكيديو

اللوح الطيني 8



يلقي جلجامش رثاءا على ذكري إنكيديو، حيث يدعو الجبال والغابات والحقول والأنهار والحيوانات البرية وجميع الوركاء للحزن على صديقه. يستذكر جلجامش مغامراتهما معاً، ويمزق شعره وملابسه حزناً عليه. ويفوز تمثالاً جنازياً له ويقدم هدايا جسيمة من خزانته لضمان حصول إنكيديو على استقبال إيجابي في عالم الموتى. تقام مأدبة عظيمة حيث تقدم الكنوز إلى آلهة العالم السفلي. قبل انقطاع النص، هناك اقتراح بأنه تم بناء سد على النهر مما يشير إلى دفن في قاع النهر، كما يوجد في القصيدة السومرية المقابلة، «موت جلجامش».

اللوح الطيني 9

يفتح اللوح التاسع مع جلجامش وهو يجوب البرية مرتديا جلود الحيوانات حزنا على إنكيديو. فبعد أن أصبح الآن خائفاً من موته، قرر أن يبحث عن «أوتنابيشتم» («البعيد جدا») ليتعلم سر الحياة الأبدية.

يعتبر أوتنابيشتم وزوجته البشر الوحيدين الذين مُنحوا الخلود من قبل الآلهة. يعبر جلجامش ممرا جبليا في الليل ويواجه مجموعة من الأسود. قبل النوم، يصلي جلجامش ثم يقتل الأسود ويستخدم جلودهم كملابس بعد إلى إله القمر سين من أجل الحماية. استيقاظه من حلم مشجع في منامه.

وبعد رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر، يصل جلجامش إلى القمتين التوأمين لجبل ماشو في نهاية الأرض. ويصل إلى نفق لم يدخله أي رجل من قبل. يحرس النفق شخصان اثنان من العقرب، يشتبه في أنهما زوجان. ويحاول الزوج أن يثني جلجامش عن المرور، ولكن الزوجة تتدخل وتعرب عن تعاطفها مع جلجامش وتسمح بمروره يمر جلجامش حت الجبال على طول طريق الشمس، وفي ظلام دامس، يتابع الطريق لمدة 12 «ساعة مزدوجة» ويتمكن من إكمال الرحلة قبل أن تلحق به الشمس. يصل إلى حديقة الآلهة، وهي جنة مليئة بالأشجار الحاملة للجواهر.

اللوح الطيني 10

يقابل جلامش سيدوري صانعة المزر (البيرة) التي تظن أنه قاتل أو سارق بسبب مظهره المخزي. يخبرها جلامش عن الغرض من رحلته. تحاول أن تثنيه عن مسعاه، لكنها ترسله إلى رجل السفينة أورشنابي الذي سيساعده على عبور البحر إلى أوتنابيشتيم. يدمر جلامش بسبب الغضب التلقائي الحجر السحري الذي يبقيه أورشانابي معه. ويخبره جلامش بقصته ولكن عندما يطلب مساعدته يخبره أورشانابي أنه قد دمر الأشياء التي يمكن أن تساعدهم على عبور مياه الموت التي تقتل عبر لمسها. يوعز أورشنابي إلى جلامش بقطع 120 شجرة وجعلها أعمدة. ولما وصلا إلى الجزيرة حيث يعيش أوتنابيشتيم، يسرد جلامش قصته ويطلب منه المساعدة. ويقوم أوتنابيشتيم بتوبيخه معلناً أن محاربة المصير المشترك للبشر أمر عقيم ويقلل من متعة الحياة



اللوح الطيني 11

يلاحظ جلجامش أن أوتنابيشتم لا يختلف عنه ويسأله كيف تحصل على خلوده.
يوضح أوتنابيشتم أن الآلهة قررت إرسال طوفان عظيم. لإنقاذ أوتنابيشتم طلب منه
الإله **إنكي** بناء قارب بعد أن أعطاه أبعاداً قياسية دقيقة وأغلقه بالزفت والأسفلت.
وركبت عائلته كلها على متن القارب جنباً إلى جنب مع الحرفيين و «جميع
الحيوانات في الحقل». ثم نشأت عاصفة عنيفة تسببت في تراجع الآلهة مرتعبة إلى
السماء. أبدت عشتار أسفها لتدمير البشرية بالكامل، وبكت الآلهة الأخرى بجانبها.
استمرت العاصفة ستة أيام وليالي، وبعد ذلك «تحول جميع البشر إلى طين». بكى
أوتنابيشتم عندما رأى الدمار. رسى مركبه على جبل وأطلق حماسة وسنونو
وغراباً. فتح السفينة وأخرج الناس منها بعد عدم عودة الغراب. يقدم أوتنابيشتم
قرباناً للآلهة الذين يشمون رائحته الحلوة ويتجمعون حولها. عاهدت عشتار نفسها
على أنها ستتذكر هذا الوقت كما عاهدتها نفسها على أنها لن تنسى أبداً القلادة الرائعة
حول رقبتها. تصل الآلهة **إنليل** غاضبة من وجود ناجين وتدين أوتنابيشتم لتحريضه
على الفيضان. ويستأصله الإله **إنكي** أيضاً لإرساله عقوبة غير متناسبة. قامت
الآلهة **إنليل** بمباركة أوتنابيشتم وزوجته ومكافئتهم بالحياة الأبدية.

اللوح الطيني 11

ويبدو أن النقطة الرئيسية هي أنه منح إنليل الحياة الأبدية لأوتنابيشتم كانت هدية فريدة من نوعها. ولإثبات ذلك، تحدى أوتنابيشتم جلجامش للبقاء مستيقظاً لمدة ستة أيام وسبع ليالٍ، ولكن جلجامش نام. يوعز أوتنابيشتم لزوجته بأن تخبز رغيف خبز في كل يوم من الأيام التي ينام فيها جلجامش حتى لا يستطيع إنكار فشله في البقاء مستيقظاً. لا يمكن لجلجامش الذي يسعى للتغلب على الموت أن يقهر النوم. ويغادران إلى الوركاء بعد أن أمر أوتنابيشتم أورشنابي رجل السفينة بغسل جلجامش وكسوته في ثياب ملكية. وأثناء مغادرتهم، تطلب زوجة أوتنابيشتم من زوجها أن يقدم لها هدية فراق. يخبر أوتنابيشتم جلجامش أنه في قاع البحر يعيش نبات يشبه اللسان سيجعله شاباً مرة أخرى. يتمكن جلجامش من الحصول على النبتة عن طريق ربط الأحجار إلى قدميه حتى يتمكن من المشي على القاع. ويقترح جلجامش التحقيق في حالة امتلاك النبتة للقدرة الافتراضية على تجديد شبابه باختباره على رجل عجوز بمجرد عودته إلى الوركاء. ولكن تقوم أفعى بسرقة النبتة عندما توقف جلجامش للاستحمام، ويبكي بسبب ذهاب جهوده سدى، لأنه فقد كل فرص الخلود. يعود إلى الوركاء، حيث يدفعه منظر جدرانها الضخمة إلى الثناء على هذا العمل الدائم إلى أورشنابي

اللوح الطيني 12

يعتبر هذا اللوح في الأساس ترجمة أكديّة لقصيدة سومرية سابقة ، «جلجامش والعالم السفلي» (المعروفة أيضا باسم «جلجامش، إنكيو، والعالم السفلي» ومتغيراتها)، على الرغم من أنه قد اقترح أنها مستمدة من نسخة غير معروفة من هذه القصة. تعتبر محتويات هذا اللوح الطيني الأخير غير متسقة مع محتويات سابقة: إنكيو لا يزال على قيد الحياة، على الرغم من أن مات في وقت سابق من الملحمة. وبسبب ذلك، وعدم اندماجها مع الألواح الطينية الأخرى وكونها تقريبا نسخة من نسخة سابقة، أشير إليها على أنها «تذييل غير عضوي» للمحمة. بدلا من ذلك، تم اقتراح أن «الغرض منه، وعلى الرغم من التعادل معه بشكل فظ، هة أن يشرح لجلجامش (القارئ) مختلف مصائر الموتى في ما بعد الموت» وفي «محاولة حرجة لتحقيق الخاتمة». يربط كلاهما جلجامش الملحمة مع جلجامش ملك العالم السفلي. وهي «تتويج درامي حيث تنتهي الملحمة المكونة من اثني عشر لوحا على نفس الموضوع، وهو موضوع «الرؤية = الفهم والاكتشاف وما إلى ذلك» وهو الموضوع الذي بدأت به الملحمة

الخلاصة

- اقدم أدب عرفه الانسان. كان السومريون معجبون بالأدب ووجد فهرس لسبع وثمانون عملا ادبيا.
- نتاج ادبي بابلي صرف قام بتجميع مجموعة قصص لتكوين الملحمة.
- تمثل مصدرا لفهم لأحوال الانسان في وادي الرافدين مثل الدين و افكارهم في الحياة و الأحوال الاجتماعية و تركيب أقدم مجتمع متحضر.
- تعالج مواضيع لازالت موضوع اهتمام الانسان الحديث مثل:
 - الصحبة و الأصدقاء
 - الموت و الخلود
 - الحياة بعد الوفاة و الذي لم يكن ذا أهمية للإنسان القديم
 - الآلهة و العلاقات الانسانية
- التأثير التاريخي للملحمة
- الملحمة مهمة بشكل كبير في العراق و لم تأخذ أي اهتمام كما في الجامعات الغربية. السبب ربما لتناولها لقصة الطوفان بشكل يماثل ماورد في الكتب السماوية. أوجه الشبب تعود الى حادثة واحدة حدثت في جنوب العراق في حدود 3200 ق.م

References

- ملحمة جلجامش اوديسا العراق الخالدة – طه باقر
- https://ar.Wikipedia.org/wiki/ملحمة_جلجامش
- Audio Book on You Tube:



Thank You!

تمثال للنحات سهيل
الهنداوي

